



رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية

(٤٩)

يا طائر الأيك

ديوان شعر



أمني حاتم بيسو

العبدان
Abekan



رابطة الأدب الإسلامي العالمية

مكتب البلاد العربية

٤١

يا طائر الأيك

(ديوان شعر)

أمني حاتم بسيسو

العبدان
Abékan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بسيسو، أماني

يا طائر الأيك. / أماني بسيسو. - الرياض، ١٤٣١هـ

٩٤ ص؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك: ١-٩٩٤-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الشعر العربي - السعودية - العصر الحديث

أ- العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٩٨٦ / ١٤٣١

رقم الإيداع: ١٩٨٦ / ١٤٣١

ردمك: ١-٩٩٤-٥٤-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

العبيكان
Obekan

التوزيع: مكتبة

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

الناشر: العبيكان
Obekan للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص.ب ٦٧٦٢٢ الرمز ١١٥١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المحتويات

٧	إهداء
٩	تقديم
١١	حديث عن الشعر
١٥	يا طائر الأيك
١٧	لحن الحياة
٢١	بين السحاب والتراب
٢٣	صرخة الأقصى
٢٥	مل ظلم الناس
٢٧	قصيدة حب
٣١	عاصفة
٣٣	في هدأة الليل
٣٥	اللحن الأخير
٣٧	انبلاج الصبح
٣٩	روح شريد
٤١	نفثة مصدور
٤٣	من عالم القهر





- ٤٥الربان والزورق
- ٤٧قطع من روح
- ٤٩فيض مشاعر
- ٥١طيف
- ٥٣حكمة القدر
- ٥٥الناس والليل
- ٥٩هل هؤلاء المسلمون؟!
- ٦٣لو أننا
- ٦٥إلى أبي
- ٦٧إلى أُمي
- ٦٩عودة أبي
- ٧١سموت اسماً
- ٧٣أنفاس عاشق
- ٧٥في وداع سوسن
- ٧٧أجمل ذكرى
- ٧٩فارس
- ٨١شمس وقمر
- ٨٣رحلة!!
- ٨٥في لحظات الفراق
- ٩٣الشاعرة في سطور





إهداء

إلى قلبي ذينك الطائرين.. اللذين أودعنا كنفيهما، وترقبا
خطونا ونحن ندرج على الدرب، ثم نتعثر، ثم نتصب واقفين، ثم نقفز
محلّقين إلى أبعد من حدود ذلك العش الحبيب..

لكننا.. أبداً إليه نعود، وسنظل إليه نعود.. ليضمنا جناحكما بالأنس
والألفة..

تلك الضمة التي تعذّر علينا أن نجدها في غير حضنيكما..
لم يعد لحنٌ أحبُّ إليّ من اللحن الذي يُدندن به قلبيكما، وتهمس به
شفتيكما..

لم تعد أرضٌ أقرب إلى نفسي من الأرض التي وطئتها أقدامكما..
ودرجت عليها خطاكما..

.. سنظلُّ إلى ذلك العش الحبيب نعود..

لأنّ اللحن السحريّ الذي يسري في دمائنا، لن تردده غير شفتيكما،
ولأن الأرض التي سقيتماها حبكما.. ليست سوى ذلك العش الحبيب..
فإليه نعود.. وإن امتدّ أمامنا الأفق، وإن رُحِب..





فإلى ذينك الطائرين العزيزين..

تحيةً حبٍّ وإكبار..

واعتذاراً فوقهُ ألفُ اعتذار..

وأرفعُ إلى قلوبيهما ألحان هذه القصائد، أَمْلاً بحسن القبول..

الابنة المحبة أمني





تقديم

هذا هو الديوان الأول للشاعرة الشابة: أمانى حاتم بسيسو، التي عرفت أول ما عرفت حين كانت طالبة في قسم اللغة العربية في جامعة مؤتة، وكُلفت بإجراء لقاء أدبي مع شاعر، فكان أن اختارتي للقاء، ثم التحقت بعضوية رابطة الأدب الإسلامي العالمية في مكتبها الإقليمي في الأردن، وكانت من المواظبات على حضور اللقاءات في مقر المكتب، بل شاركت في أمسية شعرية نالت استحسان الحضور، ودخلت فيها عالم الشعر بجواز سفر متميز. ثم شاركت في المسابقة الشعرية التي نظمتها الرابطة بهذا الديوان، وفازت بالمرتبة الشعرية الثالثة بين الشاعرات اللاتي شاركن فيها على مستوى العالم العربي، مما يدل على شاعرية متميزة، بدأتها بهذا التفوق الذي رافق تفوقها في دراستها الجامعية.

ولشعر الشباب خصوصية الرؤية والإحساس والتعبير، وإذا امتلك الشاعر رقة الإحساس، ودقة التعبير، وبراعة التصوير فقد امتلك أدوات الفن الشعري باقتدار. وهذا ما نجده في هذا الديوان.

وإن من خصوصيات شعر الشباب دورانه حول الذات، ومحاولة اكتشافها، ومحاولة امتلاك رؤية خاصة للوجود في ظل القلق والبحث عن المجهول. وهذا ما يتجلى في عدد من قصائد هذا الديوان التي نجد فيها الشاعرة مع أفكارها وأحلامها وآمالها ونظراتها الخاصة في



الوجود ليله ونهاره، طيره وزهره، وبحره وروضة. ولعل مما يلفت النظر في رموز الشاعرة هذا الإلحاح على الطير ذكراً ومخاطبةً وتوقفاً عنده، فهل الطير رمز للرغبة للانطلاق في هذا الكون واستكناه أسرارهِ؟ وهل الطير رمز للعلم فهو دائم التجوال والنظر في الوجود؟ وهل هو رمز للبراءة والطهر والإيمان؟

وفي عالم الشاعرة تتجلى صورة الإنسان، والوطن، والقدس، والإسلام الذي لم يرتق المسلمون إلى عليائه، كما تتجلى صورة أسرتها أباً وأماً وأختاً وابنة أخت. ويتجلى الوفاء لمن رآته نموذجاً في العلم والخلق، أستاذها الزميل الصديق د: سمير الدروبي.

وهي في شعرها كله تتطلق من تصور إسلامي يضبط إيقاع شعرها، كما يضبط مسيرة حياتها.

إن هذا الديوان بشارة خير بميلاد شاعرة مبدعة، نرجو أن نرى لها المزيد من الشعر المتميز، الذي يكون إضافة متميزة إلى الأدب الإسلامي المعاصر.

إنني أضع هذه الكلمات بين يدي ديوانها، وأنا أعلم أنها ليست قراءة في الديوان، ولا غوصاً في لآلئه وأصدافه، ولكنها كلمات احتفاء بشاعرة تتقدم بخطوات وثقة في عالم الشعر.

والله ولي التوفيق

د. مأمون فريز جرار





حديث عن الشعر

وماذا في جُعبتي من جديدٍ أو طريفٍ عن الشعر؟!

لعلهم لكثرة ما قيل، لم يقولوا إلا في الشعر!

وليس حديثي هذا سوى خَطَرَاتٍ جالت بِفكري، هي بضع كلماتٍ عن الشعر، وما يعنيه لي.

الشعرُ كائنٌ حيٌّ، ينبضُ بالإحساس، وتتعاقدُ عليه أحوالٌ متباينة من الحُزن والسرور، واليأس والأمل، تزدادُ شعوراً به كلما اقتربت منه، تملكُك أنفاسُ الشاعرِ المُتلاحقة، حين تشرعُ في قراءة القصيدة، فلا تتوقفُ عند الإعجابِ بجودة البناءِ والتركيب، ولا بقوة الألفاظ وزُخرفها، إنما تأخذُك رهبة الموقف، فتحسُّ أنَّ القصيدة ما هي إلا إنسانٌ يعصفُ الألم بقلبه، وتأخذُ الحيرة بلبِّه، فيجأ بالشكوى في غناءٍ مرير، كأنما تتصعدُ أحزانه في لحنٍ عبقري، يرفعُ صوته وهو يتغنّى به، مُتحدِّياً ذلك الحُزن، وذلك الألم، مُحَوِّلاً إياهما إلى سببٍ داعٍ للتفاؤل، ومُعاودة الحياة.

ولعلَّ التغنّي بالشعر وإنشاده، مما يُضفي على سِحْرِهِ سِحْراً، وعلى بهائِهِ بهاءً، ويُدرِكُ دارسُ الأدب أنَّ الحُداءَ سابقٌ لِنشأة الشعر، ولم يكن أجدادنا العرب الأوائل في ذلك الأوان يعرفون عرُوض الشعر،





وبحور الخليل، إنَّما كان ما جرى على ألسنتهم من الشعر مُوافِقاً لذلك
اللحن الذي تعزفه الطبيعة من حولهم.

وإذا انتقلنا للحديث عن الشاعر، فلا نجد المزيد للتعريف به، لأننا
عرَفناه، وعرفنا عنه حتى أدقِّ تفاصيله، ورأيناهُ من خلال قصائده
يئنُّ ويَتوجَّع، لا يتجمل ولا يتكلَّف، لك - أيُّها القارئ - أن تعرِفَ ذاك
الشاعر حقَّ المعرفة، في ساعة واحدة، فلا تدع معرفة بلُغة العيون، لأنَّ
بإمكانك أن تقرأه واضحاً في أبيات شعره.

وليس ثمةَ فَرْقٍ بين الشاعر والشعر، سوى أنَّ الشعرَ باقٍ خالدٌ
لا يموت بموت صاحبه، بل قد يُخلَّد ذكره فيصبحُ عمرُه بِقدَرِ عمرِ
الإنسانية، لا بِقدَرِ عمرِ الإنسان، ونماذجُ صدقٍ ما أقول، أننا ما زلنا إلى
هذا اليوم، وإلى أيام ستأتي، نستعذبُ في أفواهنا حكمةَ أبي الطيّب،
وفلسفةَ أبي العلاء، ورِقَّةَ ابنِ زيدون.

ولا عيبَ في كونِ شعرِ الشاعر مُتَّصِفاً بالذاتية، لأنَّه - لو لم يكنْ
كذلك - لما أبصرتْ فيه تلك الحرارة التي تنسكب من دماء الشاعر، لا
من أفكاره وحسب، ولو لم يكن كذلك لما أحسستْ بأنَّ قصائدَ الشاعرِ
هي أبعاضُ من روحه.

والشاعرُ.. ذلك الإنسان الذي يقف طويلاً أمام مواقف الحياة،
ومظاهر الكون، لا يَمُرُّ عليها مرور العابر، بل يُديم النَّظَرَ والتأمُّلَ حيناً
بعد حين، فيستنطقُ الجماد، ليُفضي إليه بسرَّ وجوده، وحكمةِ خَلْقِه.

والشاعرُ - لهذا السبب - صديقٌ للكون والكائنات، وليس - كما



يعتقد البعض - مُتعالياً عن دُنْيا النَّاسِ، يعيشُ في بُرجٍ عاجِيٍّ، ولا تؤذيه
رؤيةُ الأُوْحالِ، لأنَّه لا يراها!

وإنَّكَ قد تَجِدُ شاعراً شاباً، لم تعرَّكه بعدُ الحياةُ، يتحدَّثُ بلسانٍ كهلٍ
طالَ تطوَّافُهُ، وكثُرَتِ تجارِبُهُ، وليس ذاكَ لأنَّه يَطْرُقُ كلَّ جديِّدٍ لِيُقَالَ: هو
مُجَدِّدٌ، ولا لأنَّه يَهيمُ في كُلِّ وادٍ لِيُقَالَ: إنه واسعُ الأفقِ، بل لِكُونِهِ يملكُ
قدرةً على امتصاصِ مشاعرِ المتألِّمينَ، وأحزانِ المحزونينَ، قد تَفُوقُ
قدرَتَهُم - هم أنفُسَهُم - عليها. ولذا فالشاعرُ ليس نِتاجَ سنواتٍ خَلَّتْ من
عمره، بل هو نِتاجُ أحقابٍ طويلةٍ استغرقت أعمارَ الكثيرينَ ممن سبقوه.

شَرْطٌ واحدٌ ينبغي أن يلتزم به الشاعرُ لِيَتحوَّلَ شعره، لا لِمُجرَّدِ
كلماتٍ مُنمَّقةٍ ذاتِ روعةٍ وجلالٍ، بل لِمُخلوقٍ حيٍّ واضحِ السِّماتِ، جليٍّ
القَسَماتِ، وذاك الشرطُ هو: أن يكونَ صادقاً وحسب.

وهذا ما أدركه حسانُ بن ثابت -رضي الله عنه- حين قال:

وإنَّ أشعرَ بيتٍ أنتَ قائلُهُ بيتٌ يُقالُ إذا أنشدته: صدَقا

ولئلا يطولَ حديثي، أختَمُ بكلماتٍ عن رسالةِ الشاعرِ في الحياة..

الشعرُ ليس غايةً في حدِّ ذاته، إنَّما هو وسيلةٌ للتفاهمِ بين الإنسانِ
والكونِ والحياةِ، لغةُ الخطابِ فيها ليست الكلماتِ، وإنَّما شيءٌ أبعدُ من
الكلماتِ، وأسمى منها..

هو مشاعرُ التَّوْحِدِ في خدمةٍ ذلكَ الهدفِ النبيلِ، الذي اقتضاهُ
كونُهُم مُلكاً لِرَبِّ العالمينَ.

أما ني حاتم بسيسو





يا طائر الأيك

يا طائرَ الأيكَ الحزين، أليس في غدك الرجاء!
في كل يومٍ ينقضي، تصبو لآمالٍ وضَاءٍ
أو لستَ حين تضيع أحلامُ المنى مثل الهباءِ
تبكي وتنشجُ، أو تطيرُ بقوةٍ نحو السماءِ!
أنا - أيها الطير العزيز - أسيرةُ رهن العيَاءِ
أفلا يحق لي التألم والنحيب أو البكاء؟!



يا طائر الأيك استرح تحت الظلال أو الغصونِ
دنياك، فلتفرح بها، من قبل أن تلقى المنونِ
وإذا احتواك الليل في أحضانه، نم في سكونِ
نم، لا تفكر أن أهل التعس فيه يغرقون
نم كي ترى في النوم حُلماً رائعاً عذباً حنونِ
نم لا تفكر أن أهل التعس قد لا يحلمون





يا طائرَ الأبيك اقترُبْ، فالأرضُ فرشُك والغطاءُ
وإذا استرحت لتعتلي، فالأبيك عرشُك والفضاءُ
والكون - لو تدري - رحيبٌ بين أرضٍ والسماءِ
وجناحك الخفّاق حين يرفُ يعتنق العلاءُ
وتظن أنك - حينذاك - بلغت أجواز الفضاءِ
إن السماء - هناك - تضحك من غرور الأغبياءِ
تعلو، وتصحو أنت، مذهولاً، ومقتول الرجاءِ



يا طائرَ الأبيك انتزع من قلبك الباكي الشجونُ
افرح ولا تيأس، فإن اليأس يفضي للجنونُ
والأرض إن ضاقت، ألا وسعتك آلاف الغصونُ
لاتبك يا طربَ الفؤادِ إذا بكاني النائحونُ
فالأرض إن ضاقت بمثلي لم يسعه سوى المنونُ!





لحن الحياة

في كل فجرٍ للطيورِ على مرابعنا ورودٌ
تستقبلُ الأنسامَ عاطرةً، وتشدو بالقصيدِ
تُلقي الوداعة في القلوبِ، بسحرها السابي الفريدِ
وتطيرُ ساريةً بحبٍّ رائعٍ، زاهٍ، جديدِ
تستلّ أحزان القلوب البائسات من الكبودِ
وإذا الوجودُ بها طروبٌ، هائمٌ، صَبٌّ، سعيدِ



الليل كالْحِضْنِ الحنونِ، يضمُّ أفئدةَ النجومِ
فتنام يغمرها الرضى في ذلك الكنفِ الرحيمِ
تغفو على أنغامه، ويُفِيْقُها صوتُ الرنيمِ
هو كاتمُ الأسرارِ، حين تبوحُ بالسرِّ العظيمِ
هو كاشفُ الحزنِ العميقِ، وسالبٌ منها الهمومِ
تهفؤُ إليه، حنينها باقٍ من الأزلِ القديمِ



هذي الرياضُ كلوحةٍ حسناءٍ تحفُّلُ بالفنونُ
الزهرُ ثغرٌ باسمُ، قد فاح، يعبقُ بالفتونُ
والشمسُ وجهٌ مشرقٌ، إذ ضاء، تعشقه العيونُ
والجدولُ الرقراقُ - إذ ينسابُ - يشدو بالحنينُ
والأيكُ - في عليائه - قد لفَّ آلاف الغصونُ
في ضمةِ الأمِّ الودودِ، ولهفةِ القلبِ الحنونُ



ما لي أراك معذباً - يا قلبُ - تحتضنُ الهمومُ !
في كلِّ صبحٍ تشتكي، والشمسُ تحجبها الغيومُ
عن ناظريك، فلا ترى إلا الكآبةَ والوجومُ
وتبيتُ يجفؤك المنامُ، فلا هدوءَ ولا نعيمُ
تمضي وينهشك الأسى، والعيشُ نارٌ كالجحيمُ



أنصتُ لإنشادِ الطيورِ، وصوتها العذبِ الرخيمُ
وانظرُ لأشواقِ النجومِ الطائراتِ مع النسيمِ
وافرحْ بدفءِ الشمسِ، أو فوحِ الشذا بين الكرومِ





لكن إذا لم يُحي ذاك فؤادك الباكي السقيم

فاطرحه عنك - جميعه - واسمع لترديد الحكيم:

إن لم يكن لحن الحياة مُحبباً

لك، فلتجد في الموت لحناً يستقيم





بين السحاب والتراب!

لو كنتُ طيراً طائراً.. في الجوّ يعتنقُ السحابُ
لوددتُ أنّي كنتُ صقراً، عالياً فوق الشّعبِ
يغفو على صخب الرياح، وروحه روح الشبابِ
في عينه دمعٌ يرقرق، ثم يأبى الانسكابِ
في جوفه قلبٌ حنونٌ دافئٌ دفعه الترابُ
حُرّ يطير متى يشاء، وسعيه قهر الصّعبِ
لو أنّ عيني أبصرتُ كعيون صقْرِ أو عُقابِ
لرأيتُ ما هو واقعٌ، وانزاح عن بصري الحجابِ
الأرضُ، يا للأرضِ! إنّ الأرضُ، أرضٌ للعذابِ
في كلّ بيتٍ مُقلّةٌ تبكي وأفئدةٌ تُذابِ
في كلّ حقلٍ موضعٌ يُروى بدمعٍ ذي انسكابِ
وعلى رُبى الأوطان، تبدو قلعةٌ وسَطَ اليبابِ
سوداءُ تنعق حولها الغربانُ شؤماً بالتّبابِ
قد شيّدتُ أسوارها فوق الجماجم والخرابِ
في حضنها القاسي شيوخٌ، بل وروُدٌ، بل شبابُ



وعلى المقاعد، ثلّة من كلّ ذي ضرر وناب
يتضحكون، ويصخبون، وحوّلهم حُجُب الضباب
في كفّهم - تلك العريقة في المجازر والضراب-
سيفٌ، وفي الأخرى موازين أقيمت للحساب
ميزانهم يرضى مساواة النُخالة باللباب
من جلد كلّ الشعب، هم صاغوا لأنفسهم ثياب
من دمع من قهراً بكى، صنعوا لسيّدهم شراب
هم قدّموه إليه يشربه، كنخب للغلاب
والشعب يغرق في الظلام، وليس للفرج اقتراب
لو أنّ حلمي صار حقاً، لاستبدّ بي العذاب
ولحَلَقْتُ رُوحِي لأرضي، لا إلى نيل السحاب
ولرّاع صمت مدينتي، خفق الفؤاد والاضطراب
إنّي أتوق لأن أموت، وأن تُمزقني الحراب
أن تطفئ الظلمات نوراً، كان في عيني ارتقاب
لو كان موتي للإله، على ثرى ذاك التراب





صرخة الأقصى (*)

وَارَوْا رُفَاتَكَ فِي الرِّمَالِ مَسَاءً
أَلْقُ يُحِيطُ بِنُورِ وَجْهِكَ، مُشْرِقاً
أَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَى ضَالَّةِ مَكْرِهِمْ
وَضَحِيَّةُ الْكَفِّ الَّتِي قَدْ صَافَحَتْ
أَنْتَى لَهُمْ أَنْ يُبْصِرُوا بَعْدَ الْعَمَى
يَا صَرْخَةُ الْأَقْصَى، وَلَهْفَتَهُ الَّتِي
أَنَا لَا أَرِيدُ بِأَنْ أَظِلَّ عَلَى الْمَدَى
أَوْ أَحْفَظَ التَّارِيخَ، إِذْ يُرَوِّى لَنَا
كُتُبُوا لَنَا تَارِيخَنَا، يَا لِلْأَسَى
نَحْلُوا لِهَيْكَلِهِمْ كَيَاناً مُفْتَرَى
اهْتَفِ، بَلِ اصْرُخْ، مَلَأْ صَوْتَكَ قَائِلاً:
فَلَقَدْ سَبَّحْنَا قَوْلَكُمْ، بَلِ نَصَحَكُمْ:
صَارَتْ حَجَارَةُ أَرْضِنَا أَسْيَافَنَا
مَا حِيلَةُ الْكَلِمَاتِ لَوْ تَغْدُو لَنَا
مَزِقْ مَوَاقِيقَ الْخَنُوعِ عَلَى الْمَلَا
رَبَّاهُ، أَنْتَ حَسِيبُنَا، وَمَلَاذَنَا

فَصَحِبَتْ نُورَ الْفَجْرِ، حِينَ أَضَاءَ
وَمَهَابَةً، خَلَعْتَ عَلَيْكَ بَهَاءَ
عَصْفًا تَرَكْتَ قُلُوبَهُمْ، وَخَوَاءَ
أَعْدَى عِدَاكَ، وَقَدَمَتِكَ فِدَاءَ
وَالْقَلْبُ أَمْسَى لَا يَرُومُ شِفَاءَ
صَارَتْ بِقَلْبِي، عَزْمَةٌ وَمَضَاءَ
أُرَوِّى الْقَصِيدَ، وَأَسْمَعَ الشَّعْرَاءَ
أُصْغِي، فَاسْمَعْ مَعْشَرًا غُرَبَاءَ
سَمَّوْهُ - زُوراً - أَغْصُرَا ظُلُمَاءَ !!
وَهُوَ الَّذِي مَا قَامَ قَطُّ بِنَاءَ
هَاتُوا السَّلَاحَ، وَأَبْعِدُوا الْخُطْبَاءَ
لَا تُفْصِحُوا، لَا تَذْكُرُوا الْأَسْمَاءَ
(وَالسَّيْفُ أَصْدَقُ فِي الْوَعْيِ إِنْ بَاءَ)
هَدَفًا، أَتَسْمَعُ أُمَّةً صَمَاءَ ؟!
وَارْفَعْ إِلَى الْمَوْلَى الْعَلِيِّ دُعَاءَ
فَتَوَفَّنَا يَا رَبَّنَا شُهَدَاءَ

(*) مستوحاة من رائعة أحمد شوقي في رثاء المجاهد الشهيد عمر المختار - رحمه الله -.

ركزوا رفاتك في الرمال لواء يستنهض الوادي صباح مساء



ظلم الناس

سَادِرٌ فِي عَثْمَةِ الدَّرَبِ، وَأَحْلَامُ الْغَرِيبِ
كَوْمِيضِ الْبَرْقِ، مَا إِنْ تَنْجَلِي حَتَّى تَغِيبِ
وَتُحِيلَ الْفَجْرَ وَهَمَاءً، وَالْدَّجَى ظِلًّا كَثِيبِ
فَتَرَى الْقَلْبَ خَوَاءً، فِيهِ لِلْيَأْسِ دَبِيبِ



شَاعِرٌ غَنَى عَلَى قِيثَارَةِ الْكَوْنِ الرَّحِيبِ
لَحْنِ عَشِقٍ قَدْ تَسَامَى، فِيهِ يَحْتَارُ اللَّبِيبِ
عَشِيقُ الْمَجْدِ، وَرُوحُ الشَّعْرِ لَوْ غَنَى تَطِيبِ
وَنَسِيمُ الصُّبْحِ يَصْفُو، وَصَدَى اللَّحْنِ يُجِيبِ



كَمْ شَدَا لِلْحُبِّ لَكِنْ ضَيَّعَ الْحُبَّ الْحَبِيبِ
وَرَمَاهُ الْقَوْمُ -جَهْلًا- مِنْ بَعِيدٍ أَوْ قَرِيبِ
أَحْرَقُوا فَاهُ وَكَفَّيْهِ، بِجَمْرٍ وَلَهْيبِ
فَغَدَا الشَّاعِرُ قَلْبًا صَامِتًا، دُونَ وَجِيبِ



مَلَّ ظُلْمَ النَّاسِ، جَهْلَ النَّاسِ، وَالْعِزْمَ السَّلِيبِ
وَمَضَتْ تَذُرُوهُ رِيحُ الْيَأْسِ فِي جَوِّ الْمَغِيبِ
فَانْتَنَى يَعْطَوُ^(١) وَحِيداً، لَيْسَ يَلْوِي أَوْ يُجِيبُ
وَيُزَجِّي خَطْوَهُ فِي الْقَفْرِ، وَالْقَفْرِ جَدِيبُ



لَوْ تَرَاهُ الْآنَ يَهْدِي قَلْتِ: ذَا شَيْءٍ عَجِيبُ
لَسَتَ تَدْرِي هَلْ يَقُولُ الْحَقُّ، أَمْ لَيْسَ يُصِيبُ
لَيْسَ يُشْجِيهِ - وَإِنْ رَاقَ - غِنَاءُ الْعَنْدَلِيبِ
هَلْ تُرَى حَقَّ لِقَلْبٍ، هَدَهُ طَوْلُ النَّحِيبِ
أَنْ يَرَى شِدْوَ هَزَارٍ، مِثْلَ أَصْوَاتِ النَّعِيبِ^(٢)!



(١) يعطو: يمشي ببطء.

(٢) إشارة إلى بيت أبي العلاء:

وشببه صوت النعي إذا قيد س بصوت البشير في كل ناد.





قصيدة حُب

ساءلتني حين ضاقت بي حياتي
وانطوى حلمي، فما عادت رؤاه
أيُّ روحٍ لم تكن يوماً شريداً !
أيُّ قلبٍ لم يدقْ مُرَّ الشكاة !
آوتِ القلبَ، إذا القلبُ إليها
مثلَ طيرٍ، ضلَّ في الأفقِ هُداة
وبنت لي في فضاء الروح قصراً
بعدَ عيشٍ مُقفرٍ وَسَطَ الفلاة
ورعت روعي، إذا الروحُ لديها
كأسيرٍ، طابَ في الأسرِ بقاءه
فإذا القيْدُ كترِياقٍ شفى
جرحَ قلبٍ لم يكن يشفى أساه



ساءلتني: بمَ تضديني، ألا
قلتَ يا أصدقَ حُبِّ في هواه ؟



قلتُ: بالمال، فقالت: ليس يكفي

قلتُ: بالغالي، فقالت: بالحياة!

قلتُ: روحي طوعُ أمرٍ صادرٍ

ودمي الميثاقُ، ما لي من سواه

مَرَّتِ الأيامُ والأعوامُ تَتَرى

ورغيدُ العيشِ يُؤسِّينا شقاءَ

كلِّما قَلَّ اصطباري وانتهى

عُدْتُ أرجو الحُبِّ، أو بعضَ نداءٍ

فإذا الحُبُّ تعاوَيْدُ لروحي

ورفيقُ في رواحي والغداة



لستُ أدري.. كم زماناً قد مضى

مُنْذُ تَوَلَّى طيفُها عني وتاه

لَمْ أَعُدْ أَذْكَرُ ذَاكَ الْعَهْدَ إِلَّا

مثلما يَذْكَرُ مَيِّتٌ ما بناه

لَمْ أَعُدْ أَبْصُرُ بِالْعَيْنِ سِوَى

ما أرادوا لي - يقيناً - أَنْ أَرَاهُ





وَاسْتَدَلَّ الرِّقُّ هَامِي، فَهَوَى

وَهَوَى إِذْ ذَاكَ نَجْمِي مِنْ سَمَاءِ

كُلُّ مَا أَذْكَرُ فِي يَوْمِ النُّوَى

أَنْ جُبِنِي كَانَ قَدْ أَغْرَى الطَّغَاةَ

هَلْ عَرَفْتُمْ أَيَّ حُبِّ كُنْتُ أَعْنِي؟

إِنَّهُ حُبُّ بِلَادِي، لَا سِوَاهُ





عاصفة

هو ذا يملُّ من الجهادِ، من الحياة، من الوجودِ
ويُحسُّ أنَّ خطاهِ وَهْمٌ، نحو أحلامٍ تبيدُ
هو ذرَّةٌ في ذا الفضاءِ، وما تُرى هذا يُضيدُ؟
يبنى ويكدح، غير أن الهدمَ شيطانٌ مريدُ
فيسيرُ مُنْكَفِئاً، وفي عينيه نَظَرَاتُ الشرودِ
وتقوده قدماهُ نحو البحر حيراناً وحيدُ
ويَجُرُّ قاربهُ الصغيرَ، ويأسه بادٍ شديدُ
يبغي النجاة من الصراعِ، ويرتجي العيش الرغيدُ



البحرُ يضطرب اضطراب القلبِ في جوفِ الشريدِ
والموج كالسَّوطِ المُسلَّطِ نحو أجسادِ العبيدِ
والظلمةُ العمياءُ طَوَّقَتِ السماءَ بلا قيودِ
والقاربُ الغَضُّ الغريرُ، كأرنب بين الأُسودِ
أتى تَلَفَتْ قد ترصده الردى، فهو المَصيدُ



ويساورُ الملاحَ يأسٌ، يسبقُ الموتَ الأكيدُ
وبساعديه الناحِلَيْنِ، يُصارعُ الموجَ العتيدُ
يرنوبعينِ، غاب عنها الدفءُ، يكسوها الجليدُ
وَيَمُدُّ كَفًّا، ضارِعاً، بدعاءِ (يُونُسَ) للمجيدُ



وَيُصِيخُ مُسْتَمِعاً إِلَى صَوْتِ يَنَادِي مِنْ بَعِيدٍ
يَا أَيُّهَا السَّارِي بِدَرْبِ التَّيْهِ، لَا تَوَغَّلْ بِبَيْدٍ
لَا (تَقْطَعَنَّ حَبَائِلَ الْأَمَالِ) حُبًّا فِي الْقُعُودِ
عُدْ حَيْثُ تَضْطَرُّمُ الْحَيَاةُ، وَتَلْتَقِي كُلَّ الْجُهِودِ
لِتَسِيرَ قَافِلَةُ الْحَيَاةِ، إِلَى مَزِيدٍ مِنْ مَزِيدٍ





في هدأة الليل

في هدأة الليل الكئيب، وطلعة القمر الحسير
وتألق النجم القصي، وصوت رفرقة الطيور
تهتاجني الذكرى الأليمة، والمآسي، والشعور
ويرين صمت، مربع، قاس، كصمت في القبور
وفؤادي المحزون، مشتاق إلى الماء النмир
هل يرتوي الظمان؟ أم هل ينجلي ليل الضير
أواه يا ولدي، وآهاتي، وأناتي سعي
أواه يا أملاً، أنار للحظة، حلمي القصير
قد كان زهراً من رياض، قد حوت أحلى الزهور
قد كان نشراً طيباً، قد كان من أزكى العطور
شرق الفؤاد من الدموع، وغص بالهم المير
وسمعه، فحسبته يهدي من الألم الكبير
ورأيتُه يخطو خطى، ثبتت على أرض تمور
ويكفكف الآهات في صدري، ويشرع في المسير



فسألته، والدمع يجري فوق وجناتي عزيز
ماذا تريد؟ وكيف تمضي، لا تبالي بالشروع
فأجابني: إني سمعتُ اليومَ صوتاً للنفيرِ
يا ناصر الإسلام، يا أملاً وقد عزَّ النفيرُ
في كلِّ أناتِ الصغارِ، مرارةً، وأسى كبيرُ
يأبى عليَّ العيش في صمتٍ، وفي ذلٍّ أسيرُ
إنِّي، سأنتزع الحسام، ليشرق الفجر المنيرُ
وسأمتطي خيلَ الجهاد، وأقلعُ الشوكَ المُضيرُ
ولسوف أمضي، والرفاقُ، ولن يزلنَّا الفُجورُ
فلقد عزمنا، وانطلقنا، وارتضينا ذا المصيرُ
يا أمَّ لا تبكي، فقد يأتيك في غدٍك البشيرُ





الحن الأخير

وقفتُ وفي قلبها يموج الألم، وفي عينيها تتراقص الدموع.. وقفت
على شفا جرف هارٍ.. تعزف لحناً حزيناً...

وخيم الليل، فتردد صدى صوته.. إنه اللحن الأخير.

ألا يا نفسُ إن ضاقتُ حياةً	فذاك الموتُ أرحبُ ما يكونُ
وقد ولى زمانٌ كنتُ فيه	تمنّين المنونَ ولا تحينُ
قفي بعض الوقوف على طولٍ	عفت آثارها، وخلا القطينُ
أصيخي السمع: هل في الكون قبر	بأضيق من حياةٍ قد تهونُ ؟
وذاك أبو العلاء فما التجني	على أبنائنا إلا جنونٌ ^(١)
قفي ولتعزفي لحناً أخيراً	هنا ولتدفن الماضي السنونُ



أجلٌ قد كان يوماً في حياتي	كبعض الناس للندى حنينُ
وأفراحٌ وأتراحٌ ولكنْ	فؤادي رهن أحزاني سجينُ
وقد غنيتُ لآمال دهرأ	فلم يُجدِ الغناء ولا اللحنُ
وللأحزان لكني أراها	تطاوُلُ رغم ما تبكي العيونُ
فيا نفسي سأكسر عنك قيداً	وأغلالاً قستُ، قد لا تلينُ

(١) إشارة إلى بيت أبي العلاء الذي أوصى بأن يكتب على قبره:

هذا جناه أبي عليٍّ وما جنيت على أحد





قضي ولتعزفي لحناً أخيراً هنا ولتدفن الماضي السنون



وداعاً سوف أمضي لا أبالي بكى أم لم يُرقِ دمعاً حزيناً
سيفتح قبري الجبار حضاناً سأسكنه فيغمرني السكون
سكوناً لم أجده بقرب صحتي وحب الناس بطلاناً ومين
كرهت الناس كل الناس حتى بدا لي حُبهم فعلاً يشين
فيا دهري: وداعاً لا اشتياقاً ويا نفسي: غدٌ قد لا يكون
قضي ولتعزفي لحناً أخيراً هنا ولتدفن الماضي السنون



ومَرتْ ليلةٌ سوداءُ لكن بدا في الأفق نورٌ لا يبين
أنورَ الفجرِ لا تُقبلُ قلبي قتومٌ، في الثرى ألمٌ دفينٌ
فزاد النور في الأفق انتشاراً ورددت الضيافي والحزون
ألا يا نفس إن ضاقت حياة فباب الله أرحب ما يكون





انبلاج الصبح

تَبْلَجُ صَبْحٌ جَمِيلٌ جَدِيدٌ وَعَنْدَلٌ بُلْبُلُنَا بِالنَّشِيدِ
لُوجُهُ الرِّبْعِ الْبَهِيحِ السَّعِيدِ لِنُورِ الصَّبَاحِ لِعَطْرِ الْوَرُودِ



تَبْدَدُ صَمْتُ طَوِيلٌ كَثِيبٌ كَسَا الْقَلْبُ يَأْساً وَحْزناً شَدِيدٌ
وَرَانٌ عَلَى الرُّوحِ بَعْدَ الْإِيَّاسِ ضِيَاءٌ وَأَمْنٌ، وَنُورٌ، وَعِيدٌ
وَرَفْرَفُ قَلْبِي إِلَى الْأَفْقِ يَرْجُو قُلُوباً تَرِفُ، وَكُوناً جَدِيدٌ



مَسَحَتْ بِكَفِي دُمُوعاً تَهَاوَتْ عَلَى وَجْنَتِي زَمَاناً طَوِيلٌ
جَلَا الصَّبْحُ أَحْزَانَ قَلْبِي الْجَرِيحِ وَأَوْقَفَ نَزْفَ الدَّمَاءِ الْجَزِيلِ
وَأَخْمَدَ بَرَكَانَ حَقْدِي الدَّفِينِ وَزَحْزَحَ صَخْرَ الْهَمُومِ الثَّقِيلِ



تَأَلَّقَ وَجْهُ الصَّبَاحِ الْمَنِيرِ تَضَوَّعَ عَطَرٌ، تَأَرَّجَ طِيبٌ
شَدَا الْكُونُ أَغْنِيَةً لِلْحَيَاةِ تَهَزُّ الْقُلُوبُ بِسِحْرِ عَجِيبِ
فَأَلْقَيْتُ عَنْ كَتْفِي الْهَمُومَ وَرَحْتُ أَغْنِي مَعَ الْعَنْدَلِيبِ



تَجَلَّى صَبَاحُ حَنُونٍ عَطُوفٍ سَقَى النَفْسَ سَعْدًا وَرَاحَ يَطُوفُ
عَلَى كُلِّ قَلْبٍ حَزِينٍ أُسِيفُ بَكَاسٍ حَنَانٍ، وَقَلْبٍ رُؤُوفُ



تَبَسَّمْ.. تَبَسَّمْ، وَلَا تَبْتَئَسْ وَلَا تَكُ شَخْصًا كَثِيْبًا عَبُوسُ
تَأْلُقْ، فَوَجْهَ الصَّبَاحِ الْيَقْ وَذِي الشَّمْسِ تَسْطَعُ فَوْقَ الرُّؤُوسِ



تَعَالَ فَضَجْرٌ جَدِيدٌ يَلُوحُ تَعَالَ فَعَطْرٌ جَمِيلٌ يَفُوحُ
وَذِي شَمْسِنَا أَقْبَلَتْ فِي شُرُوقُ تُطَوِّقُنَا، وَتُدَاوِي الْجُرُوحُ





رُوحٌ شَرِيدٌ

ما الذي أملك في هذا الوجود؟
 حين نبضي في دجى الليل كما
 حين روحي دوحة عاشت بها
 فغدت قفراً، وقاعاً صنفصفا
 حينما أدركت أنني إنما
 سكنتها الناس، يوماً، قبل أن
 كلُّ حبٍّ صار زيفاً كاذباً
 ذاك صوتي (عبرةٌ مُهراقةٌ)
 ليستِ البسمةُ في عيني صدقاً
 لستُ أبكي الناسَ، كلا، بل أنا
 يطلبُ النُّورَ، وفي الكونِ ظلامٌ
 أيُّها الرُّوحُ التي عاشت بروحي
 هاكٍ شعري، إنه وحيٌ ضميري
 دحك من أرضٍ بها مات الوفا
 وتعالَى نتلاقى في السَّما
 حين قلبي - رغمَ مَنْ حولي - وحيدٌ
 خفقَ طَيرٌ، مُتعبٌ الرُّوحِ، شَرِيدٌ
 ريحُ نَحْسٍ، نفثَ شيطانٌ مَرِيدٌ
 وُعدتُ سُوداً بها، حتَّى الورودُ
 أنسجُ الوهمَ، على أرضٍ تَمِيدُ
 تُصبحُ الناسُ أَسوداً، بل قروءُ
 كلُّ عدلٍ صار حَيْفاً وجُحودُ
 هي شعري، وغنائِي، والقصيدُ
 هل ترى خَلْفَ ابْتِساماتي المَزِيدُ؟
 أنثني، عطفاً، على قلبٍ عَنيدٍ
 يرتجِي دِفءَ قلوبٍ من جليدٍ
 دُونَ أن أدري، ومِنْ دَهْرٍ بعيدٍ
 إنه نفسي، وفي جسمي وَرِيدُ
 ليس في الخلق بها ثَمٌّ رَشِيدُ
 ولتكن رَحْباً لنا، دُونَ حُدودِ





نَفْثَةُ مَصْدُور

وقديماً قالت العرب: (لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ)..

أَرْخَى الْمَسَاءُ عَلَى قَلْبِي جَلَائِلَهُ
أَطْرَقْتُ أَصْغَى لَهُ، بَادِلْتُهُ النَّجْوَى
يَا لَيْلُ أَنْتَ كَمَثَلِي شَاعِرٌ لَهْجُ
أَوْ قَائِدُ فَطْنٍ، جَلْدٌ، يُلَاذِبُهُ
أَوْ عَاشِقُ نَزَقٍ، رَهْنُ الْهَوَى قَلْقُ
أَوْ زَارِعُ مَرْنٍ، تَسْمُو عَزِيمَتُهُ
حَالٌ كَحَالِ مُصَابٍ، جَائِعٍ، أَرْقٍ
هَذَا أَنَا كَادِحٌ جَهْدِي بِلَا أَرْبٍ
يَا لَيْلُ جُدْ لِي بِوَهْمٍ أَسْتَرِيحُ لَهُ
إِنِّي كَذَلِكَ، إِذْ صَوْتُ يُنَاجِينِي
نَتْوُهُ فِي نَيْلِ زَيْفٍ لَيْسَ نُدْرِكُهُ
نُصَارِعُ اللَّجَّةَ الْعُظْمَى، فَتَغْشَانَا
وَفَيْضُ رَبِّ السَّمَاءِ فِي الْأَرْضِ أَهْدَانَا
(اقْرَأْ)، وَرَبُّكَ يَرَوِي النَّفْسَ إِنْ ظَلَمْتَ
أَذِنَ بِضَجَرٍ قَرِيبٍ لَا فَوَاتَ لَهُ

فَكَانَ لِلْسُّهْدِ وَالْأَشْجَانِ مِيقَاتَا
فَبَاتَ صَمْتِي جَوَى، وَابْتَثُ إِخْبَاتَا
إِنْ رَامَ يُفْصِحُ.. سَاقَ الْعِيَّ أَبْيَاتَا
يُرْدُّ جَحْفَلُهُ فِي الْوَقْعِ.. أَشْتَاتَا
يَشْكُو لَصَدِّ حَبِيبٍ هَاجِرٍ.. مَا تَا
يَرُومُ لِلزَّرْعِ فِي الصَّحْرَاءِ إِنْبَاتَا
يُجَانِبُ النَّوْمَ وَالرُّقْيَا.. لِيَقْتَاتَا
فِي مَعْمَعِ التَّيِّهِ، لَا أَسْطِيعُ إِفْلَاتَا
يَكُونُ لِي عَنْ مَتَاهِ الْعَيْشِ مَسَلَاةٌ
هَمْسٌ وَهَيْنَمَةٌ، أَصْغَيْتُ إِنْصَاتَا
وَأَنْ جَهْدَنَا، تُكَلِّفُنَاهُ إِعْنَاتَا
مَوْجٌ عَلَى مَوْجٍ.. لَا ثَمَّ مَنَاجَاةٌ
نُوراً يَدُومُ فَلَا يَفْنَى.. وَهِيَ هَاتَا
يُرْدُّ وَهَجَ الصَّبَا، وَالْعَمَرَ إِنْ فَاتَا
لَا تَطْلُبَنَّ لَوْعِدِ اللَّهِ إِنْبَاتَا





من عالم القمر

والدي الحبيب.. لو مُلِّكْتُ غيرَ هَذَرِ هذا اللسان العيِّ، إذن
لَبَسْتُه تحت قدميك. و لكن اعدرني، وتقبَّلْ مِنِّي...

أطرقتُ حتى ملّني الإطراقُ فسعى يقول: أثمَ مَنْ يُنجيني؟
مِنْ ذا الصويحبِ، ذي الكروبِ، مَقَّتَه قد رمتُ أوهْنَه، فهزَّ مكيني
يَا ليلُ هل أضجرتُ جوفَكَ بالذي فجرتَ قسراً من لظى مسكينِ!
يا دمعُ هل جفّتْ جوارِي أنهرِ هيطلال أن ماجت بسيلِ هَتونِ!
أم أنني خلّفتُ قاعَكَ صفصفاً ورياحَكَ الهوجا.. غبارَ سنينِ!
أنا شاعرٌ أورثتُ همّاً جاحماً هو مجدُ آباءٍ، وذُلُّ بنينِ
أنا مثلما عاشتْ بلادِي ضائعُ ما بين أحلام الغوى ويقيني
أنا لستُ أصغي في الوجود لأمةٍ إلا استثارت فيّ ما يُبكي
في لحظةٍ أحسستُ أني إنما مُلِّكْتُ هذا الكونَ دونَ قرينِ
هي لحظةٌ مرّتْ فأودتْ بالذي خالتْ مناي قيامه يكفيني
أنا مُذنبٌ حمل الغرورَ، فأدّه وزرٌّ ثقیلٌ، كاد أن يُرديني
أنّى التفتُ محاصرُ أشكو، فلا سمعُ يرقّ لغصتي وأنيني
رافقتُ عمري ديمةً تهوى العطا لم تحتجب يوماً، ولم تُقصيني
هي لا تزال كما الملاك تحوطني بعميم حُبٍّ صادقٍ تُحفيني
رفعتُ جبيني حين نُكسَ ذِلَّةُ قالت: تمهل.. أنتَ مَنْ يعينني
قم والتحق عَجلاً بركبِ أولي النهى كن عاقلاً، ولدي، ولا تُشقيني



الله يرعى خطوكم ويُقيله
إمّا تعثر، فاعتدلْ، وأريني
لبيك يا أبتِي ساقبِسْ شعلَةً
وسأركبُ الموجَ الذي يُعَلِّني
كيما أنالَ رضا الإله، ونظرةً
من مقلتيك رنّتَ بفيضِ حنينِ





الرَّبَّانُ وَالزُّورِقُ

رَمَالُ الشَّطِّ تَحْكِي لِي عَنْ الرَّبَّانِ، وَالزُّورِقُ
تَقُولُ: (لَقَدْ رَعَى بِالْأَمِّ سِ بُسْتَانًا، وَقَدْ أَوْرَقُ
يَجُولُ، وَبَيْنَ قَصْرِيهِ جَرَى نَهْرٌ، وَقَدْ أَغْدَقُ)
أَرَى الشَّطَّانَ تَعَبْتُ بِي لَكِي أَنْسَى، وَلَا أَقْلَقُ
وَأُبْصِرُ نَجْمَةً ضَاءَتْ تُنِيرُ، إِذَا الدُّجَى أَطْبَقُ
أَسَاهِرُهَا، فَتُبْكِينِي وَتُرْوِي قِصَّةَ أَصْدَقُ
عَنِ الرَّبَّانِ، أَجْهَدُهُ الـ أَسَى، وَشِرَاعَهُ أَحْرَقُ
يُصَارِعُ لُجَّ أَمْوَاجِ تُحِيطُ بِهِ كَمَا الْخَنْدَقُ
يَرْوِغُ مُنَاوِرًا خَطَرًا وَهَوْلُ الْخَطْبِ قَدْ أَحْدَقُ
يُغَالِبُ دَمْعَهُ لَكِنْ يَغْصُ الْحَلْقُ أَوْ يَشْرِقُ
فِيُطْلِقُ مِنْ أَسَى صِيحَا بِتِ مَشْدُودِ الْخُطَى، مُوثَقُ
غَرِيبَ الدَّارِ، تَلَفْظُهُ الـ حَيَاةً، يَعِيشُ كَالْمُرْهَقُ
سَمِيرَ اللَّيْلِ، يَسْأَلُهُ: أَأَنْجُو؟ أَمْ تُرَى أَغْرَقُ؟
أَخِي صَبْرًا، فَرُوحُ الْحُرِّ رَنْوَرُ خَالِدٍ مُطْلَقُ
وَأَسِرُّهُ بِهَذَا الْكُو نِ خَلْقٌ بَعْدَ لَمْ يُخْلَقُ



قَطْعٌ مِنْ رُوحٍ

مَا أَحْلَى الشَّعْرَ يُرَدِّدُهُ تَغْرِبُ سَامٍ، يُنْشِدُهُ
وَيُصْعِدُ الْحَانَا حَرَى قَدْ تَشْقَى الْقَلْبَ، وَتُسَعِدُهُ
أَلْحَانُ الشَّاعِرِ- لَوْ تَدْرِي قِطْعٌ مِنْ رُوحٍ تُجْهِدُهُ
يَسْرِي لَيْلًا، وَالْكَوْنُ غَفَا وَالشَّعْلَةُ تَحْمِلُهَا يَدُهُ
يُمْسِي وَالْفِغْرُ يُؤَزِّقُهُ أَحْزَانُ النَّاسِ تُسَهِّدُهُ
تَوَاقُّ، يَنْظُرُ لِلْعَالِيَا لِسَمَاءِ الشَّعْرِ تَرَدِّدُهُ
يَدُهُ تَزْرَعُ زَهْرًا أَرْجَا وَتُزِيلُ الشُّوْكَ، وَتُبْعِدُهُ
حَتَّى تَدْمَى، لَكِنْ عَبَثًا لَا كَفًّا- حُنُوءًا- تُنْجِدُهُ
قَدْ يُبْحِرُ عَكْسَ التِّيَّارِ فَتُثَوِّرُ النَّاسَ، وَتَنْقُدُهُ
وَتُحْطِمُ مَتْنِ سَفِينَتِهِ فِي عَرْضِ الْبَحْرِ، وَتُبْعِدُهُ
لَكِنَّ الشَّعْرَ جَنَى حُبٍّ لَا يُعْطِيهِ مَنْ يَفْقِدُهُ
مَا سَاءَ الطَّيْرِ تَغْنِيهِ أَوْ ضَرَّ النَّجْمِ تَوْقُدُهُ
فَالشَّعْرُ عَطَاءٌ لَا يَفْنَى وَعَطَاءُ الْمَرءِ، يُخْلِدُهُ





فيض مشاعر

إِنَّ الزَّهْوَرَ إِذَا تَجَوَّدَ كَرَامَةً
لَا شَيْءَ غَيْرَ عْبِيرِهَا نَتَنَشَّقُ
وَالنَّهْرُ إِذْ يُعْطِي فَإِنْ عَطَاءُهُ
عَذْبٌ عَلِيلٌ سَائِغٌ يَتَرَقَّرُ
وَالشَّمْسُ إِنْ حَيَّتْكَ خَلَّتْ كَأَنَّهَا
وَجْهَ طَلِيقٍ بِالمَحَبَّةِ يُشْرِقُ
كُلُّ لَمَّا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُيَسَّرُ
وَكَذَا الْإِنَاءُ بِمَا حَوَاهُ سَيُغْدِقُ
وَالشَّعْرُ فَيُضُّ مَشَاعِرَ جِيَاثَةٍ
بِالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ دَوْمًا تَنْطَقُ
وَالشَّعْرُ رَوْحٌ تَرْتَقِي نَحْوَ الْعُلَا
أَبَدًا تَفُوقُ وَلَيْسَ شَيْءٌ يَسْبِقُ





طيف

حدّق ملياً في الأفق يا قلبُ قد طال الأرق
حدّق هنالك قد ترى طيفاً تبدّى أو مَرَق
أو قفّ تمهّل إنه لا ليس يُدرّك بالحدّق
هو خطرة في فكر حيد — رانٍ يساوره القلق
هو قبضة النور الحبيب سة بين أمواج الغسق
طيفٌ تجلّى لحظةً مثلَ الوميض إذا برّق
يا أيها الوميض الذي لسنّاه قلبي قد خفق
كن فيض نورٍ مطلقٍ من طلعة الفجر انبثق
مع كل مُزنٍ مُثقلٍ بالشوق كُن ماءً غدّق
أحبب إذا شئت السوا د، أو اجتنب نورَ الضلّق
لكن إذا حن الضوا دُ لفيض إحساس الحرق
أو طاف يبغي في الدُنا مَنْ لا يداهن في مَلق
فاذكر بأنّ هناك قلـ باً واحداً لك قد صدّق
إذ ذاك فلتقبّل ولا يُثنيك خوفاً أو فرق





حكمة القدر

أَوَاهُ مِنْ لَيْلٍ مَنْ بَاتَتْ تَمُوجُ بِهِ
يَرَى النُّجُومَ، وَلَكِنْ لَيْسَ يَلْمُسُهَا
إِنْ هَدَّهْ وَهَنْ، يَغْضُو لِيُدْرِكَهَا
كَمْ ارْتَقَى لِسَمَاهَا مَتْنُ أَجْنَحَةٍ
نَاجَتْهُ نَجْمَتُهُ يَوْمًا بِأَدْمُعِهَا
وَشَفَّ مِنْهُ حَنِينٌ دَافِقُ أَلَمٍ
وَصَبَّ فِي جَوْفِهَا نُورًا، وَأَسْلَمَهَا
بَدَا بِأَحْلَامِهَا نَجْمًا يُسَامِرُهَا
فَكَانَ (حُلْمًا) حَبِيبًا، لَيْسَ تُدْرِكُهُ
يَرْنُو إِلَيْهَا، فَتَرْنُو مِلءَ أَعْيُنِهَا
هِيَ الْأَمَانِي كَبْرَقِ خُلْبٍ^(٢) وَمَضَتْ
قَدْ كَانَ حَظُّهُمَا مِنْ كُلِّ مَا بَنِيَا

شَتَّى الْعَوَاطِفِ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ حَذَرٍ
يُثْنِيهِ بَعْدَ الْمَدَى، وَالْخَوْفُ مِنْ خَطَرٍ
بِالنَّوْمِ، لَكِنَّهُ يَصْحُو عَلَى غَرَرٍ
فَلَمْ يَنْلُ غَيْرَ جَهْدِ الْبَحْثِ وَالسَّفَرِ
فَهَالَهُ دَمْعُهَا، وَالتَّعَافُ فِي كَدَرٍ
سَرَى لِمُهِجَتِهَا، وَانْدَاخٌ فِي وَقَرٍ
لِغَضْوَةٍ بَعْدَ أَنْ كَلَّتْ مِنَ السَّهْرِ
وَالْحُبُّ يُنْشِدُهَا فِي غَفْلَةِ الْقَمَرِ
وَلَيْسَ يُدْرِكُهَا فِي عَالَمِ الْبَشَرِ
كِلَاهُمَا - سَغْبًا^(١) - يَقْتَاتُ مِنْ نَظَرٍ
(كَادَتْ وَلَمَّا..)، فَغَصَّ اللَّيْلُ بِالْعَبْرِ
بَيْنَا^(٣)، وَتِلْكَ أَخِيرًا.. حِكْمَةُ الْقَدَرِ!

(١) سَغْبًا: جوعاً.

(٢) بَرَقَ خُلْبٌ: البرق الخادع الذي يومض ولا غيث فيه.

(٣) بَيْنَا: فراقاً.



الناس و الليل

حين يجن المساء، ويخيم الظلام على الكون.. تنام عيونٌ وتأرق
عيون، ويبيت كل يفكر فيما عساه يكون.

فمن يائس يبكي ويرثي حاله، ويتطلع فيما حوله فإذا الظلام يلف
كل شيء، وإذا يأسه ينعكس على مظاهر الطبيعة فتبدو واجمةً كئيبة...

الزهر أبصر ذابلاً، ليكاد يبدو كالهشيم
واللحن في سمعي صراخ، لم يعد صوتاً رخيماً
والنجم راح رواؤه، والغيم كالهَمّ المقيم
ليلٌ طويلٌ سرمدٌ، قاسٍ له وجهٌ دميمٌ
هذا الوجود ومن به صاروا على ورقٍ رسومٌ
اليأس يهجم صاحباً، لا حلم يوقف ذا الهجوم



ومعدّبٍ يتسم للأمل الذي تفجر في نفسه فأعاد له الحياة....
أتناسى كُلَّ ماضيٍ الأليم
أقذف الذكرى لتذروها الرياح
أردم الهَوَاتِ، هَوَاتِ الجحيم
أتملى في تباشير الصباح





أَتَغْنِيْ مَعَ رَنِيْمِ الْبَلْبَلِ
كِي يَزُولُ الْهَمُّ عَنْ قَلْبِي الْكَلِيْمُ
إِنْ شَدُو الطَّيْرُ يُحْيِيْ أَمَلِيْ
وَيُوَارِي ظِلْمَةَ الْيَأْسِ الْعَظِيْمُ
خَيْمَ اللَّيْلِ عَلَى هَذَا الْوُجُودِ
فَاطْمَأَنَّ الْقَلْبُ مِنْ بَعْدِ اضْطِرَابِ
وَانْتَشَتْ نَفْسِي وَأَلْقَتْ هَمَهَا
خَلْفَهَا، فَوْقَ تَلَالٍ مِنْ عَذَابِ



وَعَاشِقٍ بَاتَ يَشْكُو لَوْعَةِ الْهَوَى، وَيَنَاجِي مَحْبُوبَتَهُ قَائِلًا....
يَا مَنْ سَكَبَتْ فِي فُؤَادِي كُلَّ أَشْوَاقِ الْهَوَى..
يَا جَنَّتِي، بِهَوَاكِ أَحْيَا عَاشِقًا، وَمَتِيْمَا
يَا مَنْ أَضَاءَتْ لَيْلَ عُمْرِي بِالْجَمَالِ وَبِالْسَنَا..
وَشَرِبْتَ مِنْ يَدِهَا الرِّحِيقَ، فَكَانَ ذَاكَ الْبَلْسَمَا
لَكَ يَا حَيَاةَ فُؤَادِي الْمَفْتُونِ يَا أَحْلَى الْمَنَى..
لَكَ مَا حَيَّيْتُ مَحَبَّتِي، وَلَكُمْ نَثَرْتُ الْأَنْجَمَا
نَحْوِي هَلْمِي أَسْرَعِي، وَتَسْمَعِي لَهْفَ الْخَطَى
فَوَجِيبُ قَلْبِي وَالْهَى، وَالْجَوْفُ أَحْرَقَهُ الظُّلْمَا





وتائب يناجي ربّه ضارعاً فيقول..

ربّاه كم سالتُ دموعي تغسل القلب الحزينُ

ربّاه لا أحيا بغير رضاك مرفوع الجبينُ

رحماك إني تائبٌ، والدمع يهمني في العيونُ

والقلب ينتفض انتفاض الطير ما بين الغصونُ

يارب فاقبل توبتي، هذا سبيل العائدينُ

يارب لا أرجو سواك، فإنك الحق المعينُ



وعالم بات يناجي فكرةً لمعت في رأسه لوهلةٍ ثم برحته، وخلفته
رهنَ القلق يفكر بها ويحاول استعادتها، ولا جدوى...

تأقتُ للقياك هذي العينُ فانتبهت منذ افترقنا ونومي ليس يتصلُ

يا خفقةً زرعت في القلب ذكّرتّها يا فكرةً حيرتُ عقلي فلا أملُ

يا نجمةً لمعت في ليلة حلكتُ سارت هنا بين ذي الأفلاك تنتقلُ

أنت التي حين يغضو الكل أشعرها تأتي تورّقني دوماً ولا مللُ

قد حار ذهني ولا أسطيع ألمسها طيفٌ يلوح ولا يبدو، فما العملُ؟





ومفكرٍ بات يبحث عن سر السعادة، حتى اهتدى إليه فأنشأ

يردد...

حلم السعادة في الحياة كضلة	لا، ليس يُجدي البحث والتنقيب
حلمٌ يراه الأشقياء بنومهم	لا ينجلي، حتى تراه يغيب
حلم له كل القلوب محبة	وهواه، يجري في الدما ويجوب
اسمع لقولي، واستشف مقاصدي	منه، وإنني إذ أقول لبيب
لا تسألن عن السعادة إنها	(حلم)، وما الأحلام منك قريب
لكن تريث لحظة ففكر بها	هل للرضا في القلب منك نصيب؟
اقنع بما آتاك ربك واعتبر	إن الحياة طرائق ودروب
فتخير الدرب الصحيح ولا تحد	تمضي - يقيناً - سالماً وتؤوب





هل هؤلاء المسلمون؟!

إلى الذي زار مكة المكرمة مُعْتَمِراً، وبعد الفجر كان ينظر إلى
الكعبة مودّعاً،

وحضرته الذكريات والآلام.. آلام المسلمين، فكانت هذه القصيدة
على لسانه..

الفجرُ أَقْبَلَ بالضياءِ، فأشرقتْ منه العيونُ
والطيرُ قام مُغرِداً، يختالُ ما بين الغصونِ
والغيم ظلّت السّما، فتساقط الغيثُ الهتونُ
وتراب مكةَ عاطِراً، وكأنّه الطّيبُ الثمينُ



صوتُ الإمام مُرْتِلاً، يُحيي بأنفسنا اليقينُ
ويُعيد للأذهان، صورة ذلك الفتح المبينُ
فنعود نذكر أَمْسنا، ويهيج في القلب الحنينُ
صوت الزمان مدوّياً، هل هؤلاء المسلمون؟!





ثارت همومٌ في فؤادي، واستثارتني الشجونُ
المخلصون اليومَ رَهْنُ الاعتقالِ مُطَوَّقُونَ
بالقيد، بالأغلالِ للأذقان، والدورِ السجونُ
تبكي السماءُ لموتهم، ويسوءُ حالُ المسلمينُ



والجلُّ^(١) يرفعُ صوته، وكأنَّه حامي العرينُ
يتشدقون ويُطلقون وعودهم في كل حينٍ
وحديثهم وصراخهم يطغى على صوت الأنينِ
والنار تَأْكُلُ زرعهم، بينا الأعادي يسخرونُ



وهناك من ضلَّ الطريقَ، وتاه ما بينَ الحزونِ^(٢)
يمشي ويخبطُ في الدجى الأعمى، على درب الجنونِ
في صدره الإيمانُ يُبنى، ثم تَهْدُمُهُ الظنونُ
يُمسي ويُصبحُ باكياً، ويُثيرُ حُزنَ المُشفقينَ



(١) الجلُّ: معظم الناس.

(٢) الحزون: جمع حزن وهو ما ارتفع من الأرض





أرهفت سمعي منصتاً: صوت المؤذن كالأنين
الله أكبر من جميع الحاقدين الماجنين
الله أكبر منهم، هلاً صحتهم راشدين
يا إخوتي، فالدهرُ يمضي والليالي والسنون





لو أننا

لو أننا يوماً مشيناً، مثلما سار الأول
لو أن أيدينا تصدّت - في ثباتٍ - للفشل
كُنّا سعدنا للذرى العُليا، إلى رأس الجبل



مجدُ السيادة والقيادة في الدول
حُبُّ التقدم والزيادة في العمل
والرأس في ذاك النظام إذا اكتمل



سبّوا الصفوف، ولا تراخوا في كسل
وتقدموا، لنعيد مجداً قد أقبل
سيروا جميعاً، وليكن حادي المسير هو الأمل





بِطَائِرِ الْاَيْك

إلى أبي

لَعَلَّكَ يَا أَبِي تَدْرِي بِمَا قَدْ دَارَ فِي خَلْدِي
وَقَدْ تَدْرِي بِأَنَّ الْأُمَّ سَسَ فِي دُنْيَايَ مِثْلُ غَدِ
وَأَنْنِي لَسْتُ مُعْجِزَةً وَلَيْسَ الْأَمْرُ مَلَكَ يَدِي
وَمَعَ هَذَا تَرَى أَنَّنِي (أَمَانِيكَ) الَّتِي تَفْذِي
تَوَلَّى كُلُّ مَنْ أَرْجُو وَخَلَّفَنِي هُنَا وَحْدِي
لِتَبْقَى جَامِعاً كَفِّي إِلَى كَفِّكَ فِي وَدِّ
وَعَيْنَاكَ الَّتِي تَرَعَى مُنَايَ، تَشُدُّ فِي عَضْدِي
وَتُرْشِدُنِي إِذَا ضَلَّتْ خُطَايَ، وَتَاهَا بِي قَصْدِي
فَكَيْفَ تَكُونُ تَأْدِيتِي لِحَقِّ رِضَاكَ، وَالْعَهْدِ؟
إِلَى عَيْنِكَ يَا أَبَتِي ثَنَاءً عَاطِراً أَهْدِي





إلى أمي

إِلَى أُمِّي، إِلَى قَلْبِ
أَحْسَنِ بِلْوَةِ الْأَشْجَا
نَتَوَّهُ، وَهَذِهِ الْأَقْدَا
وَيَبْقَى حُضْنُكَ دَفْئًا
نَشَأْنَا فِي اغْتِرَابٍ لَا
وَتَأَقَّتْ نَفْسُنَا لِسَمَا
فَكُنْتُ بِظُلْمَةِ اللَّيْلَا
وَأَرْضًا مَلُؤَهَا الْآمَا
فَمَا نَوْفِيكَ، مَرَّ الدَّهْ
إِلَى عَيْنِيكَ يَا أُمِّي
يُجَاوِرُ نَبْضُهُ نَبْضِي
نِ، فِي قَلْبِي، وَلَمْ أَفْضِ
رُ، فِي رَفْعٍ وَفِي خَفْضِ
يُجَمِّعُنَا إِلَى بَعْضِ
نَرَى فِي اللَّيْلِ مِنْ وَمَضِ
ءِ أَحْلَامٍ، بِلَا أَرْضِ
تِ، نَجْمًا سَائِرًا، يَمْضِي
لُ، ذَاتُ الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ
رِ، إِلَّا الْغَيْضُ مِنْ فَيْضِ
ثَنَاءٍ، عَلَيْهِ يُرْضِي





عودة أبي

.. لقد كان مهرجاناً رائعاً.. فالشمس تُهدي الدفء والحُبّ..
والأرض تُطلع النبت والحُبّ.. وجميع ما في الكون يعطي ويهبّ..
لأن المسافرين العائد.. هو رمز العطاء..

الشمس تُهدي دِفْأها
للأرض، تُطْلِعُ نَبْتها
للنهر يجري مَأْوُهُ
للزهر تنشر عطرها
للطير تشدو شعرها
للكون يهتفُ ما بها !!



الأرض تُبدي فَرْحَةً
والغيمُ يَروي جَدْبها
والغصنُ والأزهارُ والأشْج
جارُ تنضُّ وثوبها
والوُزُقُ تبني عُشَّها
والكلّ يَبْسُم حولها





أُمِّي صَحَتْ قَبْلَ الطَّيُورِ
وَأَيَقَظْتُ أَبْنَاءَهَا
وَتَطَلَّعْتُ نَحْوَ السَّمَاءِ
تَدْعُو، وَصَلَّتْ فَرَضَهَا
فَأَنَارَ رَبِّي قَلْبَهَا
وَأَنَارَ قَلْبَ صِغَارِهَا



وَأَتَتْ طَيُورٌ تَنْقُلُ الـ
بَشَرِي وَتَسْعَى نَحْوَهَا
فَتَبَسَّمَتْ أُمِّي لَهَا
وَالنُّورُ زَيْنَ وَجْهِهَا
وَسَعَتْ بِقَلْبٍ خَافِقٍ
وَالشُّوقُ يَحْدُو خَطْوَهَا



وَبَدَأَ مِنَ الْأَفْقِ الْقَصِيَّ
سَنَى يُعْرِجُ شَطْرَهَا
وَجْهٌ مَهِيْبٌ أَزْهَرُ
فِيهِ الشَّمَائِلُ؛ خَيْرُهَا
هَذَا أَبِي، وَسَعَادَةُ
مَنْ كَانَ يَعْرِفُ قَدْرَهَا!





سَمَوَاتُ اسْمَا

إلى مُعَلِّمي الفاضل: الأستاذ الدكتور سمير الدروبي^(١)..

هذه ليست أبياتاً في المديح، لأنَّ المديحَ في عُرْفِ الشعراءِ يستلزم المكافأةَ والمجازاةَ، وإذن.. فلنُقلَّ إنها «شهادةٌ حق» تقتضيها أولى المراتب في طلب العلم. وليس لي فضلٌ ابتداها، فهي نتيجةٌ منطقيَّةٌ نعرفها منذ الصغر ونحن نُردِّدُ قولَ أميرِ الشعراءِ: قِمِّ للمعلم.

ولأنَّ اللهَ تعالى لا يَشْكُرُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ، فإليك معلِّمي: ألف شكر، وألف امتنان.

فِيمَا تُحَدِّثُ ^(٢) ، عَنْ سِيَمَاهُ فِي جَذَلٍ	(إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَنِي، وَهِيَ صَادِقَةٌ
سَمْتًا وَقُورًا، وَحُسْنًا غَيْرَ مُنْتَحَلٍ	طَلَّقَ الْمُحْيَا، جَلَالَ الرُّوحِ أَكْسَبَهُ
وَإِذْ يُنَادِي، يُلَبِّي دُونَمَا مَذَلٍ ^(٣)	هَوْنًا يَسِيرُ، فَلَا يَخْتَالُ فِي مَرَحٍ
فَكَانَ فِي الْجِدِّ، وَالْأَخْلَاقِ كَالْمَثَلِ	عَلَى مَقَاعِدِ دَرْسٍ قَدْ بَصُرْتُ بِهِ
(أَيَا بُنْيَ، فَلَا تَزُورَ فِي خَجَلٍ	وَكَانَ عَلَمْنَا، فَخْرًا بِأَمْتِنَا:
وَبَرَقَ أَعْدَانُكُمْ إِنْ لَاحَ لَمْ يَطُلْ	أَنْتُمْ سَرَا، يُضِيءُ اللَّيْلَ مِنْ عَتَمٍ
فَلَا تُصَدِّقْ، وَلَا تُؤْمِنْ لِدِي خَطَلٍ ^(٤)	تَارِيخُنَا مَنَبَعُ الْأَبْطَالِ يَا وَلَدِي

(١) أستاذ الأدب العربي بجامعة مؤتة - الأردن

(٢) معارضة للامية العجم للطغرائي:

إِن الْعَلَا حَدَّثَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعَزَّ فِي النُّقْلِ

(٣) مَذَل: ضِجْر

(٤) خطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب.



يُجَاوِرُ الْحَقَّ، لَكِنْ لَيْسَ يَقْصِدُهُ إِنَّ الْحَقِيقَةَ لَا تَسْعَى إِلَى الْحِيلِ
كَيْمَا يُقَرَّرَ -زُورًا- أَنَّنَا كُنَّا عِبْنَا عَلَى الْغَرْبِ مِنْ مُسْتَقْدَمِ الْأَزَلِ
اقْرَأْ تَرَاثُكَ، لَا تَغْتَرَّ بِالْكَذِبِ قَلْبٌ بِمَا ضِيكَ، لَا تَزْكُنْ إِلَى الْكَسَلِ
كَمْ ذَا أَتَوْقُ لِمَرَأَى أُمْتِي الظَّمَاى رِيَانَةً مِنْ مَعِينِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
تَرَى الْكِتَابَ، وَأَوْرَاقًا مُحْبَرَةً لَهُ (سَمِيرًا) يُنَاجِيهِ بِلَا مَلَلِ
وَلَوْ يُقَارِعُهُ فِي الرَّأْيِ مَنْ بَرَعُوا بِالْقَوْلِ فَاقَهُمْ فِي قُوَّةِ الْجَدَلِ
ذُو مَعْشَرٍ حَسَنِ، فِي مَنْطِقٍ فَكِهِ فِي الْحَقِّ لَيْسَ بِهِيَابٌ وَلَا وَجَلِ
فَلْتَحِبُّهُ -رَبَّنَا- عَفْوًا وَعَافِيَةً وَامْدُدْ لَهُ -رَبَّنَا- بِالْخَيْرِ فِي الْأَجَلِ





أنفاس عاشق

أَيَعْذُرْنِي أَهْلُ الْهَوَى، إِنْ كَانَتْ حَبِيبَتِي.. طِفْلَةً ذَاتَ عَامِينَ ١٩
رَفَقًا، تَرَوُّدٌ^(١)، لَا تَلُمُ صَبَّ غَزَالِ أَسْبَلَا
دَعَجَ الْعَيُونَ وَضِيئُهَا، فِي حِينَ أَرْخَى.. أَسْبَلَا^(٢)
يَا صَاحِبِي مَا لِي اصْطَبَارٌ، بُلْغَتِي، زَادِي: الْجَوَى
عُلِقْتُ رَاحًا قَدْ سُقِيَ قَلْبِي بِهَا مُعَلَّلَا^(٣)
إِنْ كَانَ رَشْفًا فِي عَشِيِّ الْأَمْسِ، يَوْمِي قَدْ غَدَا
نَهْلًا صَفِيًّا رَائِقًا، ذَا لَذَّةٍ مُحَلَّلَا
مِنْ مَزْجِ ذُوبِ الرُّوحِ مَعَ نَزْفِ سَخِينٍ مُتْرَعَا
- مِنْ عُمُقِ حَبَاتِ الْفَوَادِ - بَفَيْضٍ وَدٍّ مُرْسَلَا
مِنْ عَاشِقٍ لَا مَا اشْتَفَى، مِنْ مُغْرَمٍ لَا مَا اكْتَفَى
مِنْ مُدْنَفٍ بِالْوَجْدِ ظَمَانِ الْخُطَى، قَدْ أَوْغَلَا
هَذِي الَّتِي مُلْكُ لَهَا، لَا لَيْسَ قَلْبِي وَحْدَهُ
بَلْ كُلُّ قَلْبٍ طُلَعَةٍ بِالشَّوْقِ غَرْبًا شَمَالَا
فِي حِينَ تَشْدُو عِنْدَ لَيْبِ الدَّوْحِ، مُزْدَانِ الْغِنَا
فِي حِينَ تَرْنُو فِي بَرَاءٍ، لَيْسَ بَدْرٌ أَكْمَلَا

(١) ترؤد: سرّ رويداً.

(٢) أسبلا: أهلكا.

(٣) العُلل: الشربة الثانية.



والرَّيْقُ عَذْبٌ سَلْسَلٌ، سُقِيََا شِعَافٍ لَمْ تَزَلْ
(عَرَّثَى صَوَادٍ^(١)) عُوْدُهَا قَدْ جَفَّ حَتَّى أُمَحَلَا
أَيَّ^(٢) لِدِّكَرٍ فِي كِتَابِ الْوَجْدِ جَلَى صَنْعَةً
لِلَّهِ، (جَلَّ اللَّهُ) مُنْصَاعاً لِسَانِي رَتَّلَا
يَا أَطْهَرَ الْعِشْقِ اعْذُرِي، هَلْ فِي غِرَامِي جُنْحَةٌ
أَمْ أَنَا، أَيَّ طِفْلَتِي،..آهٍ لِحُبٍّ أَذْهَلَا



(١) من وحي قول ابن الفارض:

خفف السير واتد يا حادي
ما ترى العيس بين سوقٍ وشوقٍ
لربيع الربوع عرثى صوادي
لربيع الربوع عرثى صوادي

(٢) اسم حبيبتي: آية.





في وداع سوسن (*)

بين يوم وليلة، أمسّت أختي «سوسن» عروساً كالقمر ليلة البدر، وإثر زفافها غادرتنا لتعيش بعيداً، وإذا بنا نصحو فلا نلمس سوى ما تبقى من ذكرياتها، ولا نسمع سوى صدى صوتها قبل أن يتلاشى.

السبت ١٩/٨/٢٠٠٠م

ألا أبْلغُ طيورَ الشوقِ عَنِّي	بِمَبْلَغٍ ما أَصابَ الشوقُ مِنِّي
فحالَ القلبِ أَشلاءَ، وباتتْ	وُريقاتُ الخريفِ بمثلِ لوني
وما قلبي بأهلٍ لافتراقٍ	ولكنْ دهرُنا بالبُعدِ يُضني
ولم تَعُدِ الحياةُ كمثلي كانت	لقد أضحى كئيباً ما أغني
أيا رمزَ (الأمانى) حين تغدو	أمانينا عسافيراً بسجنِ
أطالعُ في عيونِ أبيكِ صمتاً	وقوراً هادئاً، يُضشي بحُزنِ
وَألمحُ دمعاً جالتْ ودارتْ	وما سالتْ. تقولُ لكِ: اطمئني
وأَمَكِ رِغمَ فرحتها بعُرسٍ	تُناجي: يا إلهي كُنْ بعَوني
تقولُ (أمامُ) حين دنا وداعُ	إلى لُقيا أيا عيناً رعتني

(*) الأسماء بين الأقواس هي أسماء أفراد العائلة، وهي حسب ورودها هنا (أمانى - أمانة - أروى - أوفى - مجدي - براء - سوسن و زوجها بلال).



وأضحينا غداة غَدٍ، فقلنا: لعلَّ رسائلَ الأشواقِ تُدني
لعلَّكَ يا طيورَ الشوقِ (أروى) لإنشادي، وتحناني، ولحني
لعلَّكَ يا طيورَ الشوقِ (أوفى) وأصدقَ مَنْ يُبلِّغُها بشأني
ولكنْ هلِ لسربكِ حينَ يُمسي هنالكَ أنْ يَجُودَ بدمعِ عيني
ويُرسلَ مُغدِقاً دمعاتِ (مَجدي) (براءً) نحوها مِنْ أَيِّ مَنْ
ذري قلبي الحزين، فليس يُجدي أَسى أعماقِه طولُ التَمَنِّي
سأركبُ في سبيلكِ كُلَّ صَعْبٍ مُتونَ العاصِفَاتِ، بيومِ دَجْنٍ^(١)
ليهنأُ ذلكَ المَوفورُ جِداً^(٢) (بلالٌ) زهرةَ (السَّوسانِ) يجني



(١) يوم دجن: يوم كثير المطر.

(٢) موفور الجَد: عظيم الحظ.





أجمل ذكرى ..

إلى ابنة أختي الحبيبة «رمز».. أبث خالص أشواقي، وصادق محبتي،
وأسطرها لك كلمات.. تتبع من قلبي، لتكون لك عندما تستقبلين
الحياة الكبيرة..

١٩٩٧/١١/٢٦ م

يا طيوراً رفرفتْ نحو السماء
ساقها الحبُّ إلى أرض الوطن
خبّريني، واسكبي فيّ الرجاء
إنّ في قلبي ضروباً من شجنٍ
هل لطيفي من بريقٍ في الفضاء
وامض، يهديه في ليل المحنّ؟!



يا سحابَ البشر، ياريّ العليل
يا حياة الأرض من بعد الوهن
يا رسول الخير، يا ضيفاً نزيل..
روّ قلباً هدّه جدبُ الزمن
هل ترى بين الفياقي والسهول
طيفي الممراح يهفو ويحنّ؟





يا سهول الأرض يا تلك القفار
هل رعى تربك خطواتِ القدم؟
يا جنان الأرض يا هذي البحار
هل نأى عنك خيالٌ أو قديم؟
أيُّ هذا الكون، يامن في الجوار
أين ذاك الطيف؟ أضناني الألم



فأجابت عن سؤالي بالسؤال
صفه يا صاح، فإننا قد نراه
إنه روح مليء بالأمل
إنه «رمز» لأحلام الحياة
إنه العمر، وما العمر سوى
لحظة يحيي بها القلب لقاءً..



فاستفاض البشر من قلب الطيور
واستمال الزهر نحوي في مَرَحٍ
وإذا الكون ضحك من سؤالي
قد وجدناه، فيا قلب استرخ
وأشارت نحو قلبي ثم قالت:
إنه في القلب يحيا ما برح





فارس

كُتِبَتْ هذه الأبيات، على لسان «فارس» الشبل، لتكون دقةً من نورٍ
في فؤاده الصغير.. جعله الله قرّة عينٍ لوالديه وللمسلمين.

طَلَعَ الصبَاحُ، فِيا بِلابلُ غَرْدِي لِلزَّهْرِ، لَليومِ الجَدِيدِ، لِمولَدي
وَتَأَلَّقِي يا شَمْسُ، إِنِّي قَادمٌ لِأَحطَمِ الصَمَتِ الكَثِيبِ، وَذي يَدي
وَتَحَرَّكِي يا أَرْضِ إِنِّي لا أريدُ دُلكِ السَّكُونِ، وَلا أريدُ المَعْتَدِي
أنا مُسَلِّمٌ، أنا فَارِسٌ أَمضي على دَرَبِ الغَدِ
أنا بالرسولِ وبالصَّحابةِ أَقتَدي وَبنورِ إِسلامي العَظيمِ، سَأهتَدي
أُمِّي البَتولُ، وَوالدي نَبعُ الندى هَذي الأَصولُ، وإِنني عودُ نَدي
سَتَعوِدُ شَمسُ الحَقِّ تَسطعُ هاهنا فَترنَمي يا ذِي الحَياةِ، وَأَنشَدي
هَذا أنا، فَترقِبي يا أُمِّي زِينَ الفَوارِسِ قَادمًا، وَاسْتَأْسَدي





شمس وقمر

إهداء..

إلى أختي الحبيبة، أمانة.. أهدي هذه الأبيات.. احتفاءً بمولودتها
الجديدة (رناد) التي أطلّت على الدنيا كما يُطلُّ القمر على الوجود..
منيراً وضّاءً..

ومباركةً لصغيرتها الحبيبة (رمز) سنيها الثلاث.. رمز التي
أشرقت في سماء الحياة كما تشرق الشمس بالدفع والضياء..
والمحبة..

١٩٩٦/٨/٣م

أرْجُ الزهور يعطر الأجواء من بعد المطر
والليل كالحلم البديع، يضم أفئدة البشر
وحفيف أشجار البحيرة.. خافقات في السحر
ونسيم ليلات الربيع كمثل أنغام الوتر
تُهدي إلى الكون الحياة فيمحي عنه الضجر





بالأَمْسِ أَهْدَتْنِي السَّمَاءُ الشَّمْسَ وَالْيَوْمَ الْقَمَرَ
(رَمَزُ) الْبَرَاءَةِ وَالْهِنَا، وَالْحُبِّ فِي الْعَهْدِ النَّضْرِ
(رَمَزُ) الْحَنَانِ الدَّافِقِ الْمَعْطَاءِ فِي جَدْبِ الْعُمُرِ
وَالْيَوْمَ هَذَا الْكَوْنُ يَشْدُو.. لِلزَّهْوِ وَالشَّجَرِ
فَ «رَنَادُ» تَغْفُو مِثْلَمَا الْأَزْهَارُ فِي الرُّوْضِ الْعَطْرِ
وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي فَجَاجِ الْأَرْضِ يَتْلُوهَا الْقَمَرُ





رحلة ..!

بعد أن طالمت مطالبتنا (أعضاء نادي اللغة العربية في مدارس دار الأرقم) برحلة علمية ثقافية، وبعد أن كَلَّتْ أصواتنا، وتهافتَ صُراخنا.. كانت الاستجابة. وكانت رحلة إلى معرض الكتاب الدولي..

وكانت النهاية بمثابة الصفة، واستيقظنا لنجد أعضاء النادي يُطَبِّقُونَ أولى قواعده، وهي القائلة: مكانك.. قف !!

قالوا لنا، يا طيبَ ما قد قالوا	هيا اصعدوا للحافلات، تعالوا
هذي - أخيراً - رحلة ميمونة	مَرجوّة، كُلُّ لها مَيّال
يا كلَّ من يهوى الكتابَ فؤادُه	إن الكتابَ له تُشدُّ رحالُ
فلربما كان النصيب مؤلفاً	يرقى بفكرك والكتاب منالُ
سرنا تغشينا السكينة، يالهُ	من منظرٍ قد حَفَّه الإجلالُ
سرنا، وسارَ بنا الخيالُ إلى المدى	والجمع يحلم بالذي سينالُ
أَيكون من حظي كتابٌ قيّم	ياحبُّذا الأحلام والآمالُ
ها قد وصلنا يا رفاق، لتنزلوا	برويّة، إنّ النظامَ مثالُ
فتقاطرت تلك الجموع كأنها	سيل، تدفّق هادراً يختالُ
ومضوا يريدون الدخول، فصدهم	قومٌ، وقالوا: أين ذا الإقبالُ؟



فقد انتهى العرض المقام، وخاب من قد حال دون قدومه الإهمالُ
ونظرتُ من حولي، لألمحَ جمعنا قد لفّه صمتٌ كما الأطلالُ
خابتُ أمانِيهم، وضلّ رجاؤهم ومضتُ تجرّ الخيبة الأذيالُ
أكرم بها من رحلةٍ، شرفاً لنا قد ضاع ماء الوجه يا أبطالُ
قالوا لنا، يا ليتهم ما قالوا لا حبّذا الأقوال والأفعالُ!





في لحظات الفراق*

اذرفي يا عين، إنَّ الدمع في هذي المآقي
ووجيب القلب في صدري، وأُنّات الرفاق
ورجائي وحنيني، هو عنوان اشتياقي
لهفتي؛ إني عليلٌ، بعد بيني والفراق
هل سئمضي والليالي، وسويعات الوفاق
نار شوقي سوف تذكو، إن في البعد احتراقي
اذرفي يا عين إن الدمع وعدٌ بالتلاقي



كم رعانا ذلك الروض^(١) كأزهار الجنانِ
وسقانا الحب شهداً صافياً في كل آنٍ
إنه قلبٌ كبيرٌ، ملؤه فيضُ الحنانِ
ونسيمٌ هبَّ يسري مثل ألحان حسانِ

* أُلقيت في الحفل الختامي لتخريج التوجيهي - مدارس دار الأرقم (عمان).

(١) الإشارة إلى مدرسة دار الأرقم.





لك يا روض حنيني، واشتياقي وامتناني
ليت شعري هل معاد لجماليات الأماني
اذرفي يا عين إن الدمع وعدٌ بالتداني



هذه الأنجم^(١) في قلب السما مثل اللآلي
زانها النور، وفاض الوجه منها بالجلال
حاكت البدر ضياءً.. في عصيبات الليالي
ترشد الماضين في درب الهدى دون كلال
تسكب النور، ولا ترجو نصيباً من نوال
وتنير القلب والعقل وترقى في المعالي
اذرفي يا عينُ، إن الدمع وعدٌ بالوصال



وطيور^(٢) وادعاءت أودعت كل الوفاء
وشموس مشرقات ضوأت وجه السماء

(١) الإشارة إلى معلمات المدرسة.

(٢) الإشارة إلى الطالبات.





وزهورٍ يانعاتٍ في رياضٍ من إخاءٍ
وقلوبٍ حانياتٍ، خفقها وهج الضياءِ
ونفوسٍ لاهفاتٍ، تبتغي ذرع الفضاءِ
قد قضينا العمر شطراً.. منه مثل السعداءِ
اذرفي يا عين إن الدمع وعدٌ باللقاءِ





منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية

- ١- من الشعر الإسلامي الحديث، لشعراء الرابطة.
- ٢- نظرات في الأدب، أبو الحسن الندوي.
- ٣- ديوان «رياحين الجنة» عمر بهاء الدين الأميري.
- ٤- دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث، د. عبد الباسط بدر.
- ٥- النص الأدبي للأطفال، د. سعد أبو الرضا.
- ٦- ديوان «البوسنة والهرسك»، مختارات من شعراء الرابطة.
- ٧- لن أموت سدى «رواية»، الكاتبة جهاد الرجبي.
- ٨- ديوان «يا إلهي»، محمد التهامي.
- ٩- يوم الكرة الأرضية «مجموعة قصصية» د. عودة الله القيسي.
- ١٠- ديوان «مدائن الفجر» د. صابر عبدالدايم.
- ١١- العائدة «رواية»، سلام أحمد إدريسو.
- ١٢- محكمة الأبرياء «مسرحية شعرية» د. غازي مختار طليمات.
- ١٣- الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني، د. حلمي القاعود.
- ١٤- ديوان «حديث عصري إلى أبي أيوب الأنصاري» د. جابر قميحة.
- ١٥- ديوان «في ظلال الرضا»، أحمد محمود مبارك.
- ١٦- في النقد التطبيقي، د. عماد الدين خليل.
- ١٧- الشيخ أبو الحسن الندوي، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.
- ١٨- القضية الفلسطينية في الشعر الإسلامي المعاصر، حليلة الحمد.
- ١٩- د. محمد مصطفى هدارة، دراسات وبحوث، مجموعة من الكتاب.
- ٢٠- معسكر الأرامل «رواية مترجمة عن الأفغانية» تأليف مرال معروف، ترجمة د. ماجدة مخلوف.
- ٢١- قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم «دراسة أدبية»، محمد رشدي عبيد.



- ٢٢- قصص من الأدب الإسلامي «القصص الفائزة في المسابقة الأدبية الأولى للرابطة».
- ٢٣- أدب المرأة .. دراسات نقدية من بحوث الملتقى الدولي الأول للأدبيات الإسلامية.
- ٢٤- الآمال صارت آلاماً، رواية من الأدب التركي، تأليف د. نور الله كنج، ترجمة د. عوني لطفي أوغلو.
- ٢٥- نحو كوكب الحرية - رواية من الأدب الفارسي، تأليف محمود حكيمي، ترجمة عثمان أيزدبناه.
- ٢٦- مملكة النحل - رواية من الأدب التركي - تأليف علي نار، ترجمة كمال أحمد خوجه.
- ٢٧- أقباس - ديوان شعر - طاهر العتباتي.
- ٢٨- الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة - د. كمال سعد خليفة.
- ٢٩ - ديوان «عقد الروح»، نبيلة الخطيب.
- ٣٠- المفسدون في الأرض - مجموعة قصصية - فاطمة محمد شنون.
- ٣١- فوهة الجرح - مجموعة قصصية - سكيمة قدور.
- ٣٢- الأرض الجريحة - مجموعة قصصية - سورية إبراهيم مروشي.
- ٣٣- نوبة قلبية - قصص قصيرة من الأدب الأردني - ترجمة: د. سمير عبد الحميد إبراهيم.
- ٣٤- مخيم يا وطن - رواية - دعد رشاش الناصر.
- ٣٥- ديوان: «شدو الغرباء»، أسامة كامل الخريبي.
- ٣٦- ديوان: «إسراء.. لواد غير ذي زرع»، محمود محمد كلزي.
- ٣٧- نحو منهج إسلامي للرواية.
- ٣٨- الشاعر والمفكر الإسلامي: محمد إقبال.
- ٣٩- مسرحيات إسلامية قصيرة.
- ٤٠- الكنتي - مجموعة قصصية - د. عبد الرزاق حسين.
- ٤١- ديوان: «يا طائر الأيك» - أماني حاتم بسيسو.



صدر في سلسلة أدب الأطفال

- ١- غرد يا شبل الإسلام - شعر - محمود مفلح.
- ٢- قصص من التاريخ الإسلامي - أبو الحسن الندوي.
- ٣- تغريد البلابل - شعر - يحيى الحاج يحيى.
- ٤- مذكرات فيل مغرور - د. حسين علي محمد.
- ٥- أشجار الشارع أخواتي - شعر - أحمد فضل شبلول.
- ٦- أشهر الرحلات إلى جزيرة العرب - فوزي خضر.
- ٧- باقة ياسمين - قصص للأديب التركي علي نار - ترجمة شمس الدين درمش.
- ٨- أغنية للقيمة البعيدة - شعر - أحمد زرزور.
- ٩- مغامرات عصفور - قصص - عبد الجواد الحمزاوي.
- ١٠- شيماء - قصص - حسن الغشتول.
- ١١- مدينة الرحمة - مسرحية - محمود عبدالله محمد.
- ١٢- بيض من ذهب - مسرحية - لطفي عبد المعطي مطاوع.
- ١٣- سجين الهاء والواو - مسرحية - محمد عبد الحافظ ناصف.

● تطلب من رابطة الأدب الإسلامي العالمية:

المملكة العربية السعودية: الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب. ٥٥٤٤٦

هاتف: ٤٦٣٤٣٨٨ - ٤٦٢٧٤٨٢ فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

web page adress: www.Adabislami.org

E-mail: info@adabislami.org



الشاعرة في سطور

- السيدة: أماني حاتم مجدي بسيسو.
- أردنية الجنسية.
- مواليد جدة - السعودية - ١٩٧٩م.
- حاصلة على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من جامعة (مؤتة - الكرك) بتقدير امتياز، ودرجة الشرف الأولى، عام ٢٠٠٠م.
- حائزة على لقب (شاعرة الجامعة) لعام: ٢٠٠٠م.
- حاصلة على درجة الماجستير من الجامعة الأردنية، عن رسالتها بعنوان: محمود محمد شاكر شاعراً.
- حاصلة على درجة الدكتوراه، من الجامعة الأردنية، عن رسالتها بعنوان: إحسان عباس وجهوده في نقد الشعر العربي، ٢٠١٠م.
- عضواً رابطة الأدب الإسلامي العالمية - المكتب الإقليمي في عمان.
- نشرت إنتاجها الأدبي في الصحف والمجلات الأردنية والمصرية والكويتية: مجلة الهلال المصرية ، مجلة العربي الكويتية، مجلة



أفكار الأردنية، المجلة الثقافية الجامعة الأردنية، الجرائد الأردنية
(الدستور، الرأي، السبيل)، ديوان الشهيد محمد الدرة مؤسسة
الباطنين.

- نال ديوانها (يا طائر الأيك) الجائزة الثالثة في مسابقة رابطة الأدب
الإسلامي العالمية.



